Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان همام وسارة يتكاشفان كل يوم ولا يخفيان أنهما يتكاشفان ، بل يتحدثان بما يعن لهما من شأنها وشأنه كأنهما رحالتان فى نزهة طويلة ، يشتركان فى مراجعة عمل النهار كلما سكنا إلى ظلال الخيمة فى ظلام المساء .

وكان يراقبها فى نفسها ويراقبها فى نفسه : كان يرى المرأة المرحة الطروب وهى تلهو وتعبث ، ويرى المرأة الكسيرة المطواع وهى تلتمس الأمان والعزاء ، ويرى الإنسانة الفطرية وهى تطيع الغريزة وتلبس « دورها » على مسرح الطبيعة بين نباتها وحيوانها ومكانها وأهوائها ، ويرى المرأة الذكية وهى تقرأ النثر والشعر وتنتقد الصور المتحركة ، ويرى المرأة العصرية وهى تتغلب على امرأة الجيل الغابر فى ميدان ، وتخضع لها وتنهزم أمامها فى ميدان ، ويرى من وراء ذلك جميعه وفى خلال ذلك جميعه المرأة الخالدة التى لا تتحول ولا تتبدل ، والأنثى السرمدية التى يهمها من « الذكر » الحماية والجاه قبل كل شىء وبعد كل شىء ولا يهمها العقل والرجحان والفضائل والمناقب إلا لأنها وجه من وجوه الحماية والجاه .

لقد أكبرته كثيرًا وهى تسمع الثناء عليه فى مجالس أناس من علية الناس لا يعلمون ما بينهما من صلة ، ولا يستريحون إليها لو علموها .

ولقد أكبرته كثيرًا وهى تقرأ له أسفار النوابغ من أساطين الأقدمين وفحول المحدثين الغربيين ، وهو يعقب على ما يسمع بكلمة هنا وكلمة هناك ، ويناقش لها ما يبدو أنه حقيق بالمناقشة . وليست هى من الجهل بحيث يخفى عليها سداد